

الولايات المتحدة قادرة على منع تركيا من الإذعان لروسيا قبل أن تصبح حليفها

بواسطة سونر چاغاتاي (ar/experts/swnr-chaghaptay-0/)

مايو

متوفر أيضًا باللغات:

(English (/policy-analysis/us-could-stop-turkey-not-yet-moscow-ally-caving-russia/))

عن المؤلفين



سونر چاغاتاي (ar/experts/swnr-chaghaptay-0/)

سونر چاغاتاي هو زميل أقدم ومدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن



مقالات وشهادة

أثار قرار تركيا الأخير بشراء نظام الدفاع الصاروخي "أس-400" (<http://www.newsweek.com/what-s400-russian-anti-aircraft->) من روسيا جدلاً في واشنطن بأن أنقرة قد غيّرت موقفها لتصبح حليفة لروسيا وفي الواقع ففي ظل شعور أنقرة بالعزلة بسبب روسيا الناهضة من جديد تخضع تركيا لعدوها التاريخي لذلك يتعين على واشنطن رسم سياسات ذكية لمنع انزلاق أنقرة في قبضة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين (<http://thehill.com/person/vladimir-putin>).

وفي التفكير الاستراتيجي التركي لا يشكّل أي بلد مصدر خوف بقدر ما تشكّله روسيا وهذا الواقع متجذر في تاريخ البلاد منذ أيام الامبراطورية العثمانية في القرن الخامس عشر عندما أصبحت الإمبراطوريتان العثمانية والروسية متجاورتين وبين عام 1917 حين اندلعت الثورة البلشفية خاض الأتراك والروس أكثر من 12 حرباً (<http://newsultan.info>). وأطلق الروس شرارة كافة هذه الحروب - وانتصروا في جميعها بشكل عام

واستمر خوف أنقرة من موسكو خلال الجزء الأكبر من القرن العشرين فدخلت "تركيا حلف شمال الأطلسي" ("الناتو") لتصبح بذلك حليفةً للولايات المتحدة بعد أن طالب الزعيم السوفيتي جوزيف ستالين بأراضٍ من أنقرة عام 1946.

وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي تحسّنت العلاقات التركية-الروسية بعض الشيء بفضل التجارة المزدهرة إلا أن الحرب في سوريا حيث دعم كل من بوتين والرئيس التركي رجب طيب أردوغان طرفين متعارضين - المتمردون ونظام بشار الأسد على التوالي - وضعت أنقرة مرة أخرى في مواجهة موسكو

فضلاً عن ذلك حين أسقطت تركيا طائرة روسية عام 2015 (<https://www.nytimes.com/2015/11/25/world/europe/turkey-syria-russia-military-plane.html>) كانت قد انتهكت مجالها الجوي من سوريا لم يوجّه بوتين ضربة إلى تركيا بفرضه عقوبات اقتصادية متشددة فحسب بل أشار أيضاً إلى أنه سيبدأ بتسليح «حزب العمال الكردستاني» ([http://www.bbc.com/news/world-europe-](http://www.bbc.com/news/world-europe-20971100)) وهو جماعة إرهابية كانت تحارب تركيا منذ عقود من الزمن

وتواجه أنقرة عدة تهديدات في سوريا بدءاً بنظام الأسد ووصولاً إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية (<https://www.nytimes.com/2018/01/25/world/middleeast/turkey-kurds-syria.html>) وهي إحدى فروع «حزب العمال الكردستاني». ولزيادة الطين بلةً اعتمدت واشنطن على «وحدات حماية الشعب» منذ عام 2015 لحدّ تنظيم «الدولة الإسلامية» الأمر الذي يحدّ آمال أنقرة في قدرتها على الاعتماد على الولايات المتحدة لمواجهة «وحدات حماية الشعب» و «حزب العمال الكردستاني». وتشعر تركيا أن واشنطن لم تعد تدعمها وقد صُدم أردوغان حين طلبت بلاده مساعدة من الولايات المتحدة وغيرها من حلفاء "الناتو" للدفاع عن نفسها ضد اعتداء روسي محتمل في أعقاب حادثة إسقاط الطائرة في عام 2015 ليُقال له بعدها إن حلف "الناتو" عاجز عن المساعدة وإن هذه مشكلة تخصّ أنقرة وحدها وإثر انكشافها المفجع على التهديد الروسي أدركت تركيا أنه يتعين عليها ببساطة أن

تبدأ في الاستماع إلى روسيا

ولأسباب وجيهة حرص أردوغان مثله مثل القادة الأتراك من قبله على تجنب تصعيد الأزمة مع بوتين ليدعوا له شيئاً فشيئاً ولهذا السبب اعتذر من بوتين وسافر إلى سانت بطرسبرغ في آب/أغسطس 2016)

<https://www.theguardian.com/world/2016/aug/09/erdogan-meets-putin-leaders-see-mend-ties-jet-downing-russia->

(turkey) للإعراب عن أسفه إزاء حادثة الطائرة

وقد استغل بوتين هذا الانفتاح الاستراتيجي بشكل جيد فالزعيم الروسي الذي يرغب في رؤية حلف "الناتو" ضعيفاً يدرك أن إحدى الوسائل لتحقيق ذلك تكمن في إضعاف التزام أنقرة تجاه الحلف وبالتالي ففي أعقاب الانقلاب الفاشل ضد أردوغان عام 2016 (<https://www.ft.com/content/374b09de-6961-11e7-b9c7-15af748b60d0>) خفف بوتين سياسته تجاه تركيا من أجل الاستفادة من تزايد المشاعر المعادية للغرب في تركيا وقد زعم (<https://www.nytimes.com/2016/08/03/world/europe/turkey-coup-erdogan-fethullah-gulen-united-states.html>) عدد كبير من المفكرين بمن فيهم أعضاء في حزب أردوغان أن الولايات المتحدة وأعضاء آخرين من حلف "الناتو" كانوا وراء الانقلاب وفي حين أن بعضاً من هؤلاء الحلفاء أنفسهم لم يسارعوا إلى مد يد العون إلى أنقرة فور إحباط الانقلاب إتصل بوتين بأردوغان في اليوم التالي (<http://www.newsweek.com/putin-calls-erdogan-voice-support-order-coup-turkey-481307>) وتضمن له الخير ومنذ ذلك الحين تحسنت العلاقات الثنائية بين البلدين

ونتيجة لذلك توصل الأتراك والروس إلى تسوية مؤقتة في سوريا حيث وقعوا على اتفاقات ومنعوا وقوع نزاع بين قواتهم على أساس كل حالة على حدة وفي الآونة الأخيرة منح بوتين أنقرة الضوء الأخضر لعملية "غصن الزيتون" (<http://www.atlanticcouncil.org/blogs/syriacouncil/operation-olive-branch-status-update>) التي أدت إلى استيلاء تركيا على مدينة عفرين من أيدي «وحدات حماية الشعب». وفي المقابل لم يحرك أردوغان ساكناً عندما ساعدت روسيا نظام الأسد على قصف المدنيين في الغوطة الشرقية (<https://www.vox.com/2018/2/28/17057736/syria-eastern-ghouta-attack-assad>) وهي إحدى المناطق الأخيرة المتبقية تحت سيطرة المتمردين والتي تشهد تخفيفاً لحدة التصعيد

وفي غضون ذلك يشجع بوتين تركيا على شراء نظام "أس-400". وخلال زيارته الأخيرة إلى أنقرة أعلن الزعيم الروسي أنه سيقدم تاريخ تسليم (<https://www.timesofisrael.com/russian-delivery-of-s-400-missiles-to-turkey-brought-forward-to-july-2019/>) النظام بعام واحد من 2020 إلى 2019 عارضاً في الوقت نفسه على الأتراك خيارات تمويل لشراء المنظومة التي تبلغ قيمتها 2.5 مليار دولار

لكن واشنطن غير راضية عن هذا الوضع وقد ردّ مجلس الشيوخ الأمريكي مهدداً بفرض عقوبات على تركيا (<https://www.reuters.com/article/us-nato-foreign-usa-turkey/pompeo-presses-turkey-on-s-400-missiles-purchase-from-russia-idUSKBN1HY2A6>) بسبب قرارها شراء نظام "أس-400" واعتقال مواطنين أمريكيين في تركيا

ومن المرجح أن تخدم مثل هذه العقوبات هدف بوتين الأسمى وهو نثر بذور الشقاق بين تركيا والولايات المتحدة والأكثر من ذلك من شأن العقوبات - التي ترمي إلى معاقبة أردوغان على تجاوزاته - أن تساعد فعلياً الرئيس التركي الذي سيخوض الانتخابات في 24 حزيران/يونيو وسيُعتبر أردوغان أي انتكاسة ضد أنقرة وكأنها مواجهة ضده وضد تركيا (تذكروا أنه جاء إلى الحكم "ليجعل تركيا عظمة من جديد") مما يعزز شعبيته في صناديق الاقتراع

والياً يبدو أن بوتين وضع تركيا حيث يريد تماماً: حليف مستاء في "الناتو" يرقص على أنغام روسيا وأخيراً يمكن لواشنطن أن تعكس انزلاق تركيا وخضوعها للنفوذ الروسي من خلال وضع استراتيجية واضحة تعالج مخاوف أنقرة الأمنية العميقة بشأن علاقة الولايات المتحدة بـ «وحدات حماية الشعب» عبر ضمان انسحاب الميليشيا الكردية من جيب منبج في شمال سوريا المتاخمة لتركيا والأهم من ذلك على واشنطن تزويد أنقرة بضمانات صارمة ضد العدوان الروسي وفي غياب مثل هذه السياسات ستصبح تركيا حليفاً لروسيا

سونر جاغابتاي هو زميل "باير فاميلي" ومدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن ومؤلف الكتاب الجديد: "السلطان الجديد: أردوغان وأزمة تركيا الحديثة" (<https://www.newsultan.info/>) .

"ذبي هيل"



BRIEF ANALYSIS

[Iran Takes Next Steps on Rocket Technology](#)

//

Farzin Nadimi

(/policy-analysis/iran-takes-next-steps-rocket-technology)



تحليل موجز

[السعودية تُعدّل تاريخها وتقلّص من دور الوهابية](#)

فبراير

سايمون هندرسون

(ar/policy-analysis/alswdyt-tudwl-tarykhha-wtqlws-mn-dwr-alwhabyt/)



BRIEF ANALYSIS

[Targeting the Islamic State: Jihadist Military Threats and the U.S. Response](#)

February 16, 2022, starting at 12:00 p.m. EST (1700 GMT)

Ido Levy ,

Craig Whiteside

(/policy-analysis/targeting-islamic-state-jihadist-military-threats-and-us-response)

TOPICS

[\(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/\)](#) الشؤون العسكرية والأمنية

[\(ar/policy-analysis/alsyast-alamrykyt/\)](#) السياسة الأمريكية

